الدبلوماسية القصرية ودورها في إدارة النزاع الدولي على أوسيتيا الجنوبية

The role of Coercive Diplomacy in managing the international conflict over South Ossetia

ط.د/ سميحة برق*
جامعة الوادي-الجزائر-
samihabrag42@gmail.com

أ.د/ مكي دراجي
جامعة الوادي-الجزائر-
mekkiderradji@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/12/01 تاريخ القبول للنشر: 2022/02/04 تاريخ النشر: 2022/05/30

ملخص:

تحلل هذه الدراسة العلمية مخرجات استخدام الدبلوماسية القصرية في إدارة النزاع بين روسيا وجورجيا في إقليم أوسيتيا الجنوبية، انطلاقا من تحديد الحركيات المسببة للنزاع المرتبطة أساسا بالتنافس على مصادر الطاقة والتحكم في منافذها البحرية والبرية وتداعيات التهديد بالقوة العسكرية على مستقبل المنطقة، حيث تطرح إشكالية مدى تأثير القوة القصرية كآلية لإدارة النزاع على الحركات الانفصالية ووحدة دول جنوب القوقاز، أين توصلنا لنتيجة مفادها أن التعاطي الايجابي والحاسم مع الوسائل الإجرائية للقوة العسكرية يعكس استعداد الدول لدفع تكاليف باهظة من اجل بلوغ أهداف سياسية واستراتيجية على المستوى الإقليمي والدولي وهو ما أكده الطرف الروسي في إدارته للنزاع.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية القصرية؛ إدارة النزاعات الدولية؛ التدخل العسكري الجورجي؛ التهديد بالقوة؛ أوسيتيا الجنوبية؛ الحركات الانفصالية.

Abstract:

The present article discuss The outputs of the use of coercive diplomacy in managing the conflict between Russia and Georgia in the region of South Ossetia, based on identifying the conflict-causing dynamics mainly related to competition for energy sources and control over its sea and land ports and the implications of the threat of military force on the future of the region.

A major problem presence is The extent of the influence of force majeure as a conflict management mechanism on separatist movements and the unity of the South Caucasus states, as a conclusion The extent of the influence of force majeure as a conflict management mechanism on separatist movements and the unity of the South Caucasus states.

***key words**: coercive diplomacy, international conflict management, Georgian military intervention, threat of force, South Ossetia, separatist movements.*

مقدّمة:

شكلت نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي تحولا كبيرا في التفاعلات السياسية، الاقتصادية والعسكرية خاصة على مستوى توازن القوى الإقليمي في منطقة جنوب القوقاز التي واجهت العديد من التحديات الأمنية نتيجة افتقارها للخبرة السياسية، وقد ركزت في التخلص من ذلك على ضرورة تدخل القوى الإقليمية وحتى الدولية التي بدورها كانت تتنافس لتلبية احتياجاتها من الموارد الطاقوية والمعدنية وتبحث عن دور ريادي للتحكم في معابر المنطقة، والنزاع بين جورجيا وروسيا على إقليم أوسيتيا الجنوبية يعكس هذا الوضع، أين حاول طرفا الأزمة استخدام مجموعة من الاستراتيجيات لحسم الصراع لصالحه والتهديد باستخدام القوة العسكرية في حال ما إذا تعرضت مصالحه للخطر وعليه نطرح الإشكالية التالية ما مدى فعالية استخدام الدبلوماسية القصرية في إدارة النزاع بين روسيا وجورجيا على إقليم أوسيتيا الجنوبية؟

من خلال الإشكالية الرئيسية نقدم الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يندرج مفهوم الدبلوماسية القصرية ضمن مفاهيم إدارة النزاعات الدولية؟
- كيف ساهمت الدبلوماسية القصرية في إدارة النزاع الروسي الجورجي على إقليم أوسيتيا الجنوبية؟

للإجابة عن الإشكالية والأسئلة الفرعية نقترح الفرضيات التالية:

– تساعد الوسائل الإجرائية للدبلوماسية القصرية كاستعراض القوة، التهديد بها أو استعادة توازناتها على المستوى الإقليمي على إدارة النزاعات الدولية.

– بقدر مقومات القوة الجيواستراتيجية النابعة عن موقع أوسيتيا الجنوبية التي رفضت جورجيا انفصالها بدعم غربي فان ذلك يوضح تدخل الطرف الروسي لإدارة النزاع على الإقليم باستخدام الدبلوماسية القصرية بهدف التأكيد على انبعاث دورها العالمي وإيقاف التطاول على مصالحها الإقليمية بالمنطقة.

أهداف الدراسة:

تتمثل الأهداف العلمية المرجوة من هذه الدراسة في توضيح مدى تأثير التحولات البنيوية التي أعقبت نهاية الحرب الباردة على منطقة جنوب القوقاز عموما وإقليم أوسيتيا الجنوبية بشكل خاص،

دراسة وتحليل طبيعة النزاع على هذا الأخير ودوافع الأطراف الإقليمية والدولية للتدخل في إدارة الأزمة وتفسير قدرة الدبلوماسية القصرية كآلية على إدارة تعقيدات البيئة الأمنية والنزاعات نظرا لغياب فعالية الإجراءات الأمنية الدولية والإقليمية في هذا المجال.

المقاربة المنهجية:

ارتأينا من خلال بحثنا الاعتماد على المنهج التحليلي التركيبي عبر تفكيك متغيرات البحث وإعادة تركيبها وفق ما تستوجبه الأطر العلمية والمنهجية، منحنى مايكل لاند قصد تتبع مراحل النزاع والآليات الدبلوماسية المستخدمة في كل فترة من طرف فواعل الأزمة، المنهج التاريخي كمنهج مساعد لرصد مختلف التطورات التاريخية ووضع أجزاء الموضوع ضمن منطلقاتها الرئيسية.

سنقسم هذه الدراسة إلى:

المحور الأول: الدبلوماسية القصرية آلية لإدارة النزاعات الدولية.

أولا: الدبلوماسية القصرية/ إدارة النزاعات الدولية مقاربة مفاهيمية.

ثانيا: استراتيجيات الدبلوماسية القصرية في إدارة النزاعات الدولية.

المحور الثاني: الإجراءات القصرية الروسية لإدارة النزاع مع جورجيا على أوسيتيا الجنوبية.

أولا: دراسة جيوسياسية لإقليم اوسينيا الجنوبية.

ثانيا: الدبلوماسية القصرية آلية لإدارة النزاع الروسي الجورجي على أوسيتيا الجنوبية.

ثالثا: تقييم استخدام روسيا للدبلوماسية القصرية في نزاعها مع جورجيا على أوسيتيا الجنوبية.

المحور الأول

الدبلوماسية القصرية آلية لإدارة النزاعات الدولية

تقتضي الدراسة العلمية لموضوع البحث ضرورة تحديد متغيراته وتحليلها بشكل دقيق، لذلك سنوضح من خلال هذا المحور الأطر المفاهيمية لكل من الدبلوماسية القصرية، إدارة النزاعات الدولية بغية الوصول لطبيعة العلاقة التي تربط بينها.

أولا: الدبلوماسية القصرية/ إدارة النزاعات الدولية مقاربة مفاهيمية

إن المتتبع لكرونولوجيا تطور الدبلوماسية القصرية يجدها متجذرة في إسهامات كل من *Machiavelli Thucydides* و *Hobbes* ، فقد ارتأ هؤلاء المفكرون في دراستهم أن اللجوء إلى نوع من الإكراه من أجل إقناع المعارضين باتخاذ إجراءات مختلفة أو تغيير سلوكهم بدلا من اللجوء إلى التدخل العسكري لتعديل السلوك غير المقبول هو الحل الأنسب للعدول عن النزاع الدولي[1]، تجلى هذا الطرح بعد عام 1945 أين اهتمت الدول الغربية باستخدام القوة، التهديد بها والاستفادة من مزاياها للوصول إلى الأهداف السياسية، فمحاولة الحلفاء الغربيين ردع الاتحاد السوفيتي والتسبب في سلسلة من الأزمات يعكس التركيز البالغ بالسياق الجيوسياسي والتفوق العسكري المميز لهذه القوى، وهي الفترة التي بدأت فيها الدبلوماسية القصرية كاستراتيجية تجبر فيها الدول على الاقتناع بالحل السلمي أو الامتثال قسرا لتغيير سلوكها، وفي ذات الفترة بدا التنظير لهذه الآلية أين صدر كتاب *THOMAS SCHELLING* **"الأسلحة والتأثير"** خلال الخمسينيات لتظهر العديد من التعاريف المرتبطة باستخدام القوة العسكرية وعليه تداخل المصطلحات وظهور مفاهيم الدبلوماسية القسرية، الإكراه العسكري والردع الاستراتيجي[2].

يوضح تحليل الباحثين للدبلوماسية القصرية مختلف الآليات المستخدمة لوقف العدو أو التراجع عن العمل دون اللجوء إلى الوسائل العسكرية أين يمكن لدولة معينة الضغط على خصمها بعواقب سياسية كالطرد من منظمة دولية، فرض عقوبات اقتصادية (الحظر وتعليق اتفاقية اقتصادية)، أما استخدامها للقوة فهو جزء من استراتيجية سياسية دبلوماسية تهدف إلى إقناع الخصم بالتراجع وليست جزءا من الاستراتيجية العسكرية التقليدية، فالدبلوماسية القصرية تعد بديلا عن الاعتماد على الأعمال العسكرية أين يتم التهديد بالقوة بدلا من استخدامها من أجل جعل الجهات الفاعلة الأخرى تمتثل لرغبات الدولة الأقوى قصد توعية الخصم بنوايا هذه الأخيرة، دوافعها ومصداقيتها في كل خطوة من خطوات الأزمة المستمرة[3].

تسعى هذه الدبلوماسية إلى حل الأزمات والنزاعات المسلحة دون بلوغ مستوى الحرب الشاملة، فالهدف من التهديد واستخدام القوة المحدودة هو التأثير على الخصم لوقف أو التراجع عن عواقب الإجراءات التي تم تنفيذها بالفعل، حيث يطلق على الأولى الإكراه (التهديد بالقوة سياسة العصى) أما الثانية فهي الحوافز المقدمة للخصم من اجل الامتثال لمطالب القسر (الجزرة) فإذا لم يكن الامتثال بسبب قلق عصا الإكراه ، فإن الإكراه لا يحدث وعليه يتعين على العصا إثارة الخوف لدى الخصم من أجل توظيف الاستراتيجية بشكل صحيح وتحديدها كدبلوماسية قصرية[4].

ولتمييز الدبلوماسية القصرية كمصطلح عن غيره من المفاهيم المشابهة وجب توضيح ما يلي:

– **الردع:** استراتيجية تستخدم التهديدات لثني الخصم عن التعدي الذي لم يبدأ بعد على مصالح الغير وعلى العكس من ذلك فإن الدبلوماسية القصرية موجهة نحو إيقاف العمل الذي تم بالفعل.

– **الإكراه:** يعني التخويف أو التهديد بالقوة من أجل الحصول على الامتثال من جانب الخصم، لكن عند استخدامه في سياق الدبلوماسية القصرية فهي تؤكد الهدف النهائي المتمثل في التوصل إلى حل سلمي للنزاع الجاري دون الحاجة إلى الاشتباك العسكري[5].

– **الابتزاز:** هو استراتيجية هجومية تضغط فيها دولة على دولة أخرى للتخلي عن الإجراءات دون أي مقاومة وتحت تهديد العنف في حين أن الدبلوماسية القصرية استراتيجية دفاعية ولا تستخدم العنف أو القوة وإنما تهدد بها فقط[6].

جوهر الدبلوماسية القصرية يكمن في اعتبارها استراتيجية سلمية لممارسة السلطة، قياس حجم التأثير أو السيطرة على الجهات السياسية الفاعلة أو القضايا في محاولة لوقف العدوان أو الاشتباك العسكري، لذلك غالبا ما تتعدد أغراضها إلى[7]:

– الهدف المحدود لهذه الآلية هو جعل الدولة الخصم تتوقف فعليا عن تنفيذ العمل العدواني.

– إجبارها ليس فقط على إيقاف مشروعها وإنما التخلي عن المزايا التي اكتسبتها سابقا (الموارد الطاقوية، القوة العاملة والاستثمارات)

– أما البديل الأخير يمتد إلى المستوى الخارجي للدبلوماسية القصرية حيث يستخدم التهديد بطريقة هجومية وليس دفاعية في حين أن طلب القوة القصرية يتجاوز ما سيكون كافيا لحماية مصالحها الوطنية.

سنرصد من خلال هذا المخطط مختلف المراحل التي تمر بها الدبلوماسية القصرية.

الشكل رقم (1): يوضح مراحل الدبلوماسية القصرية

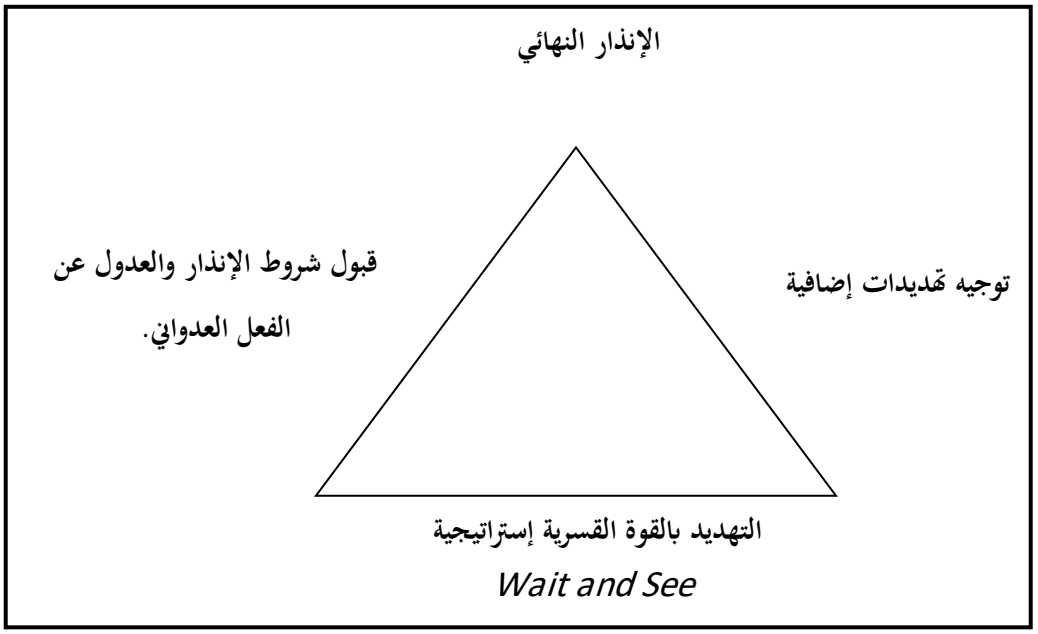

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال الشكل يمكن القول أن الدبلوماسية القصرية تتخذ أشكالا متنوعة خلال مسار تحقيقها، المرحلة الأولى تستخدم استراتيجية *Wait and See* أين تتخذ القوة القصرية خطوة تهديد واحدة في انتظار رد فعل الخصم قبل توجيه تهديدات إضافية هذه الاستراتيجية تتجنب الضغط على الخصم وبالتالي تمنع الأزمة من التصاعد بشكل حاد، أما خلال المرحلة الأخيرة وهي الإنذار النهائي يتم تقديم مجموعة من الشروط كطلب محدد مدعوم بحد زمني معين يقبل بشكل قاطع وغير مشروط من قبل الخصم[8].

وعليه سنقدم تعريف إجرائي للدبلوماسية القصرية على أنها مجموعة الترتيبات السياسية والاقتصادية التي تتخذها الفواعل الدولية في حالة دخول الأزمة مرحلة التصعيد العسكري، حيث يلجأ أحد طرفيها لاستعراض قوته أو التهديد باستخدامها كإجراء احترازي يرغم فيه الطرف الآخر على توقيع اتفاقيات السلام ووقف إطلاق النار قصد منع انتشار النزاع في مناطق أخرى.

هذا بالنسبة لمفهوم الدبلوماسية القصرية أما تحديد طبيعة إدارة النزاعات الدولية فيستوجب عرض تعريفات المفكرين قصد التمكن من تحديد خصائصها، مواطن استخدامها وما يرتبط بها من مصطلحات.

ويرى "يوهان غالتينغ" "أن إدارة النزاعات الدولية توصف بكونها دراسات محافظة ومتميزة بطبيعتها المنهجية وبحكم التعريف للطرف الأقوى إذا كان محور تخفيف حدة النزاع هو محور دراسات إدارة النزاع فستكون النتيجة ظهور فرع مهتم بالظروف التي تكفل المحافظة على القوة وتجميد الوضع القائم"[9].

أما جيلين سنايدر يرى "أنها مبناة على ممارسة التحكم المفضل بواسطة زعماء الحكام المتورطين في أزمة ما ذلك بهدف تقليل فرص انفجار هذه الأزمة بوصولها حالة الحرب"[10]

يقر كل من *Peter Wallensteen* و*Nikolas Swanstrrorn*" أن إدارة النزاع تقوم على فكرة التغيير في النمط التفاعلي من نمط تدميري لنمط بناء وان كان يركز أكثر على الجوانب المسلحة للنزاع"[11]

الملاحظ على التعاريف السابقة الذكر هو تركيزها على الدراسة المنهجية والدقيقة للعوامل التي تدفع بالفواعل للصراع سواء تعلق الأمر بالطرف الممتلك لمقومات القوة أو الطرف المضطهد الذي يسعى لتوفير احتياجاته وتسليط الضوء على ادوار الأطراف المتدخلة التي تتعامل بشكل ايجابي مع الوضع في إطار تدابير سياسات بناء الثقة وتخفيف حدة التصعيد أو الإجراءات العسكرية التي تهدف لتجميد الوضع والحيلولة دون تفاقمه لمستوى العنف المباشر عليه ويمكن إعطاء تعريف إجرائي آخر لإدارة النزاعات الدولية كونه مفهوم نوعي عملي يعنى بالمنظور الايجابي للتعامل مع النزاع القائم من حيث التحكم، الاحتواء والتدخل المناسب للفواعل التي تضطلع بمهام تجميد العنف عبر استراتيجيات سياسية وعسكرية تكفل بقاء الوضع ضمن مستويات الحد الأدنى من النزاع أو تسويته في مراحل لاحقة من خلال مواجهة عوامل انتشار الفوضى.

- **منحنى النزاع لمايكل لاند:** يصور الرسم التوضيحي لمسار الصراع أثناء تصعيده أو تهبيطه بخط يتخذ شكل قوس من اليمين إلى اليسار، أما شكل الجرس فيعكس طبيعة تحول النزاع، بالنسبة للأسهم المنحرفة عن الخط توضح أن مسارات النزاع العملية يمكن أن تأخذ طابعا طويل أو قصير بتصاعدها مرة ثانية، فالعمود الموجود إلى اليمين يبين العلاقة بين طرفي النزاع، حيث يقسم مراحل السلام أو النزاع مع تمييز المراحل الأقل حدة والتي يعتبرها لاند سلوك توافقي متبادل وتفاعلي للنقاشات والمفاوضات في حين يعبر عن المراحل الأعلى حدة بسلوك قسري أحادي الطرف كالقوة المادية، نظام العقوبات والإنذارات[12].

الشكل رقم(2): منحنى مايكل لاند لتحليل النزاع

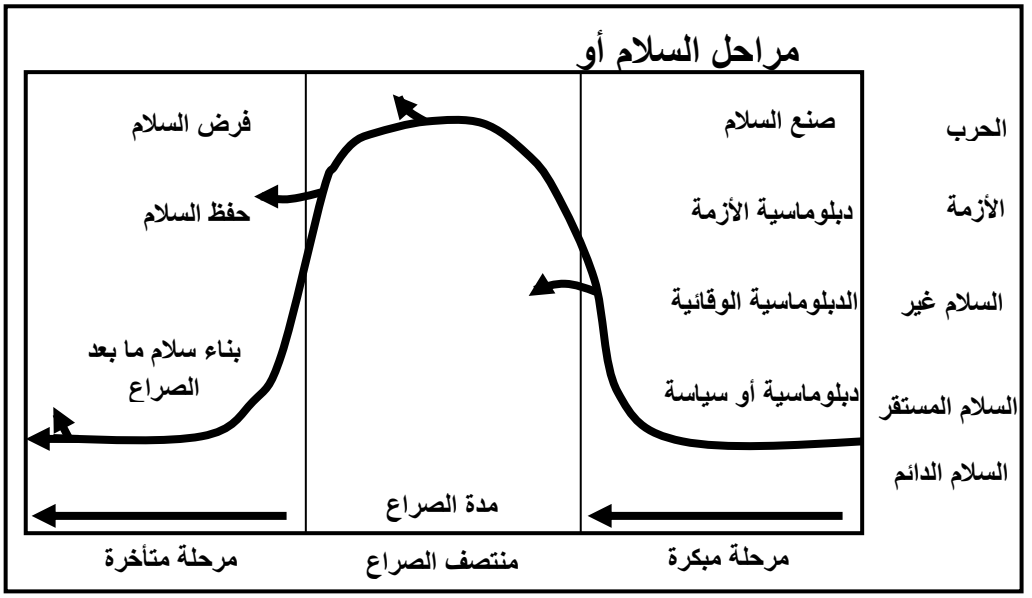

***Source** :Carnegie commission On Presenting daily, Final Report ,Washington: Carnegie Corporation Of New York,1997, p290, in :*

http://www.insightonconflict.org/wpcontent/uploads/2013/07/CarnegieCommission_Summary.pdf

يبسط هذا المنحنى الواقع المعقد للنزاع، حيث أكد "لاند" من خلاله أن الصراعات العنيفة لا تندلع بشكل مفاجئ دون وجود مسار تخطيطي بل تسبقها خلافات وتوترات غير عنيفة عادة ما يصاحبها تدخلات تمارس إجراءات تتعامل من خلالها مع النزاع قبل تفاقمه لمستوى الصراع العنيف، يساهم المنحنى كصورة بيانية في تصور نشوء الصراع وكأداة مفاهيمية في توضيح العلاقات بين مختلف المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في دراسة النزاع، ويمكن إجمالها في الآتي[13]:

- **السلام الدائم:** تتضمن هذه المرحلة مستويات التعاون والتبادل أو كما يعرف بالسلام الايجابي*في ظل غياب التخطيط الفعلي لتدابير الدفاع بشكل انفرادي مع الاهتمام التحالف العسكري ضد التهديد الخارجي المشترك على الرغم من وجود خلافات لكنها تحل عبر سياسة أو دبلوماسية وقت السلام.

- **السلام المستقر:** يعكس تفاعل يشوبه نوع من الحذر والتعاون المحدود مع وجود بوادر الاختلاف القيمي وغياب التعاون العسكري، فاحتمالية نشوب الحرب تكون ضعيفة مع استخدام

الطرق غير العنيفة لحل النزاع فهو يوضح حالة من العلاقات التي تتسم بتوتر أعلى من مرحلة السلام الدائم.

- **السلام غير المستقر**: إن تصاعد حالة التوتر، الشك، سيطرة الريبة واللاثقة على الأطراف يجعل الوضع شبيه بحالة المعضلة الأمنية بالنظر للآخر على انه عدو، فعلى الرغم من غياب العنف إلا انه وجب تنمية القدرات العسكرية لمواجهة الخطر.

- **الأزمة**: تتدخل دبلوماسية منع الأزمة للحيلولة دون تنامي حدة التوتر، فهي مواجهة محدودة بين قوات مسلحة جاهزة للقتال تحدث خلالها مناوشات بسيطة بدرجة يكون فيها احتمال وقوع الحرب مرتفعا.

- **الحرب:** كمصطلح لا يعتمد للدلالة فقط على الصراعات الكبرى كالحروب العالمية وإنما يعنى أيضا بأنماط الفوضى المدنية التي يمكن أن توصف بالحرب، فمجرد الاستخدام المفرط للقوة العسكرية الذي يسفر عن تنامي وتيرة العنف يوصف الوضع بالحرب.

-**ما بعد الحرب:** يتم إخماد الصراعات بنجاح الجهود السابقة الذكر، فوقف إطلاق النار سيساهم في العودة بالوضع لمستوى الأزمة، حيث يتم إنتاج تدابير حفظ السلام وإنهاء النزاع ونتيجة لتسوية الوضع تبدأ الأطراف في بناء السلام بإعادة اعمار لحياة بعد الحرب، حيث يمكن النزول بمستوى الحدة لمرحلة السلام المستقر أو حتى الدائم.

ثانيا: استراتيجيات الدبلوماسية القصرية في إدارة النزاعات الدولية

أكد العديد من المنظرين أمثال *Robert Art* أن الدبلوماسية القصرية بديل سلمي للتدخل العسكري وتنفيذها بنجاح في مجال إدارة النزاعات يقترن بتوفر مجموعة من العوامل:

- صعوبة تنفيذ هذه الآلية مقارنة بالردع فالهدف منها هو تغيير سلوك الفواعل
- إمكانية تطبيقها في حالة عقوبة أو خطر عسكري فالاستخدام المحدود للقوة يمكن أن ينتج فقط شكل محدود من العقاب.
- أما العامل الثالث الذي يصعب تقييمه يرتبط بالثقة في المعلومات المقدمة لتحديد موقف الدولة الخصم قبل وبعد الأزمة ومن جهة أخرى حساب التكاليف والمكاسب من التهديد بالقوة.

– ليشمل العامل الرابع آثار المواجهة والقدرات المتاحة لصانع القرار في الدولة المهددة أو المهددة فغالبا ما تكون قراراتهم مرتبطة بالعوامل الداخلية والخارجية على المستوى الإقليمي أو الدولي وبدوره صانع قرار الدولة المستهدفة لا يمكنه تجاهل ردود الفعل على الضغط العسكري والسياسي الممارس ضده[14].

الشكل رقم(3): يوضح شروط الاستخدام الناجح للدبلوماسية القسرية في نزاع بين دولتين

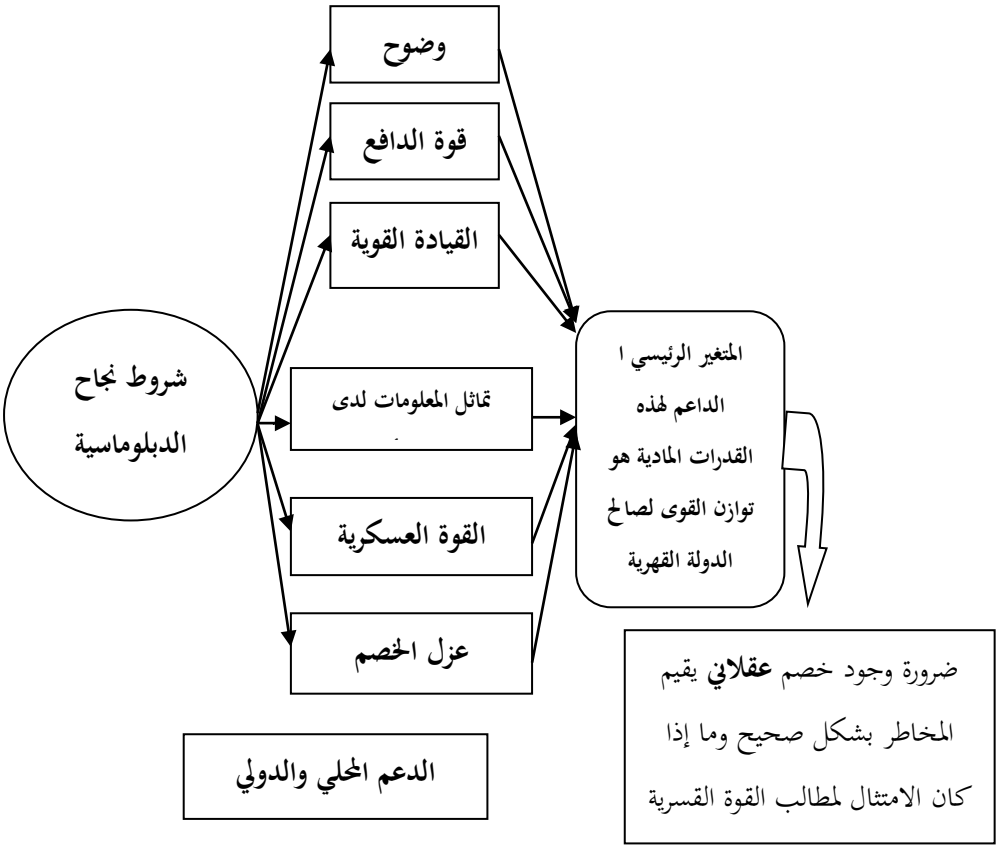

المصدر: من إعداد الباحثة

يعنى المنع الوقائي للنزاعات *conflct prevention* مجموعة الإجراءات التي تهدف إلى تقليص احتمالية أو درجة اندلاع النزاع، تعزيز عملية تطوير المؤسسات الهيكلية وثقافات الإدارة السلمية للصراعات، وقد ركزت دراسة أجرتها لجنة كارنيجي لمنع نشوب النزاعات العنيفة سنة1999 على مجموعة من الإجراءات الدولية لتحقيق ذلك انطلاقا من[15]:

- منع ظهور نزاع عنيف وتحديد الوسائل غير العنيفة لحل التوترات.
- وقف النزاعات المستمرة من الانتشار
- ردع عودة ظهور العنف

وبدوره يتقسم المنع الوقائي للنزاعات إلى[16]:

1-**المنع الوقائي على المدى القصير:** يسمى أيضا بالمنع المباشر، الإجرائي أو الخفيف *direct or light or operational prevention* أين يركز في هذا المستوى من التدخل على وجود طرف ثالث وسيط أو تبني فعل معين لمنع ازدياد خطر النزاع أو انتشاره لمناطق أخرى.

2-**المنع الوقائي على المدى الطويل**: يقصد به المنع الوقائي البنيوي للصراعات *structural Prevention* وعليه إيجاد ظروف أو بيئة تجعل من الصعوبة الشديدة أن تتطور النزاعات أو على الأقل عدم التهديد بتحويلها لصراعات مسلحة.

وعليه فان تصنيف الدبلوماسية القصرية*coercive deplomacy* يعنى بالنوع الأول من المنع الوقائي، تحديدا استراتيجيات الوقاية العملية *operational prevention* التي تهدف لوقف تصعيد النزاع أين يتم العمل في إطار صنع السلام *peace making*كمرحلة تسبق النزاع، حيث يقع الالتزام الطوعي والمبكر على الطرف الثالث لخلق الظروف المواتية التي تمكن أطراف النزاع من تجاوز أسباب الأزمة قبل استفحالها وعليه تتوفر العناصر الأربعة التالية[17]:

- وجود اللاعب القيادي *lead player*أو *preventor* يتمتع هذا الطرف (دولة، منظمة أو فرد) بالمصداقية لدى أطراف النزاع.
- التأسيس لنهج سياسي عسكري يهدف لوقف العنف وتلبية الاحتياجات الإنسانية التي تحرك النزاع وربط جوانب المشكلة السياسية والعسكرية ببعضها البعض.
- توفر الموارد الكافية لالتزام هذا الطرف الخارجي بدعم العملية الوقائية.
- استعادة السلطة في الدولة المعنية بالنزاع انطلاقا من بناء خطة واضحة.

وقد قدم "مايكل لاند" في مجال دراسات الصراع والسلام مجموعة واسعة من الإجراءات العملية للمنع الوقائي للنزعات وإداراتها، فشمولية هذه الأخيرة جاءت مفصلة من حيث تنوع المجالات

السياسية، الاقتصادية، القانونية والإقليمية ووقفا للظاهرة محل الدراسة ارتأينا اختيار مجموعة التدابير الموضحة في الجدول التالي:

الشكل رقم(4): جدول يبين الوسائل الإجرائية للدبلوماسية القسرية في إدارة النزاع الدولي.

الوسائل الإجرائية العسكرية
أولا: الضوابط أو القيود على استخدام القوة المسلحة: – نظم مراقبة التسلح وانتشاره. – إجراءات بناء الثقة. – اتفاقيات عدم الاعتداء. – قوات حفظ السلام وقائية (الردع أو الاحتواء). – مناطق منزوعة السلاح (ملاذ امن/ مناطق سلام). – منع أو مقاطعة التزود بالسلاح. – استراتيجيات أو اتجاهات دفاعية غير هجومية. – برامج من الجيش للجيش.
ثانيا: استخدام القوة المسلحة أو التهديد باستخدامها – سياسات الردع. – الضمانات الأمنية. – المحافظة أو استعادة توازنات القوة سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي. – التهديد أو الاستعراض المحدود للقوة.

المصدر: سامي إبراهيم الخزندار، **إدارة الصراعات وفض المنازعات إطار نظري**، قطر: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2014، ص256.

بتحليلنا للجدول يتضح أن الإجراءات العملية للمنع الوقائي الخاصة بالدبلوماسية القصرية ترتكز بالأساس على الجانب العسكري ففي حالة امتلاك أحد طرفي النزاع لهذه القوة إلى جانب تقديم الطرف الآخر للضمانات الأمنية والتنازلات من شأنه أن يمنع التصعيد وعليه بلوغ مستوى الاتفاق على تحديد موازين قوى جديدة وبناء الثقة انطلاقا من قبول مراقبة التسلح والتوقيع على اتفاقيات عدم الاعتداء وتبني استراتيجيات دفاعية من شانها حماية بقية الأقاليم والمناطق من الصراعات.

المحور الثاني

الإجراءات القصرية الروسية لإدارة النزاع مع جورجيا على أوسيتيا الجنوبية

ارتأينا في هذا المحور بعد تقديم مقاربة مفاهيمية لمتغيرات البحث، التركيز على مقومات القوة الجيوسياسية والاقتصادية في إقليم أوسيتيا الجنوبية، تحليل العوامل المؤثرة على جورجيا وروسيا لخوض الحرب في 2008 والتي تتناقض مع الوضع الأمني للإقليم وتقييم مسار الاستخدام الروسي للدبلوماسية القصرية في إدارتها للنزاع.

أولا: دراسة جيوسياسية لإقليم اوسينيا الجنوبية.

تعتبر منطقة القوقاز *Caucasus* الحيز الجغرافي الذي تتصارع فيه التوازنات الاستراتيجية العالمية، فدول هذه المنطقة تواجه العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية التي خلفها النظام الاشتراكي، فمحاولتها ربط علاقات إقليمية ودولية مرهون بحداثتها وافتقارها لخبرة التعامل مع النسق الدولي، ومما صعب هذه المهمة أيضا هو التنافس للسيطرة على مقومات القوة الاقتصادية من طرف روسيا، تركيا، إيران، الصين والولايات المتحدة الأمريكية، من ناحية أخرى تعدد الإيديولوجيات فعلى الرغم من وجود ارث تاريخي وثقافي أصيل في المنطقة إلا أن وجود حركات إسلامية مسلحة تتعارض مصالحها ونظم الحكم المستبدة ساهم في دخول دول المنطقة بوتقة الحروب الأهلية[18].

تشترك دول جنوب القوقاز في العديد من المخاطر الأمنية، أبرزها الصراعات الخامدة، جورجيا تحديدا في إقليمي ابخازيا وأوسيتيا الجنوبية المنفصلين عنها، أما ادجاريا فهو إقليم تابع لها، وقد زادت حدة هذه النزاعات نتيجة التنافس على مصادر المواد الطاقوية وطرق عبورها للسيطرة على مكامن القوة في المنطقة، فتدقيقنا للأهمية الجيوسياسية لجورجيا في المنطقة نابع من علاقات الجوار الإقليمي التي تربطها بأرمينيا، تركيا، أذربيجان وروسيا والتي نتج عنها تزايد نشاط الحركات الانفصالية على الحدود مع هذه الدول فضلا عن الإقليمين السابقين اللذين نجحا في الوصول للحكم الذاتي بعد2008،

إطلالة ساحلها على البحر الأسود واعتبارها النقطة التي تربط آسيا بأوروبا كونها الجسر الرابط لتدفق النفط، غاز القوقاز واسيا الوسطى وموارد بحر قزوين إلى المياه الدولية من سواحل البحر الأسود[19].

ولتوضيح الموقع الاستراتيجي لإقليم أوسيتيا الجنوبية المعترف باستقلاله من روسيا إلى جانب إقليم ابخازيا وجب وضع الشكل التالي.

الشكل رقم (5): خريطة توضح موقع إقليم أوسيتيا الجنوبية بالنسبة منطقة القوقاز وجورجيا

***Source** :BATTLE FOR THE SOUTH OSSETIA: Georgia - South Ossetia Conflic, 2008, in:http://www.allworldwars.com/Battle%20for%20the%20South%20Ossetia%20August%202008.html.*

جغرافيا تقع أوسيتيا الجنوبية *South Ossetia* كإقليم مقسم بين دولتي روسيا وجورجيا على مساحة تقدر ب3.9000كلم تحديدا في القسم الجنوبي من القوقاز، وسط جورجيا وفي الطرف الشمالي الجبلي، تفصلها عن أوسيتيا الشمالية الموالية لروسيا الجبال الممتدة جنوبا إلى نهر متكفاري في جورجيا وتقع معظم هذه المنطقة على مستوى 1000م^2 على سطح البحر، كما يفصل بينهما نهر تيريك كحد طبيعي ومدينة تسخينفالي عاصمة لهذا الإقليم[20].

يغلب على تضاريس أوسيتيا الجنوبية الطابع الجبلي وعليه فان السكان القاطنين بها يمتهنون الزراعة والنشاط الرعوي إلى جانب وجود مواد معدنية لم تستخرج بعد ما يعكس المستوى المعيشي البسيط للفرد[21].

بالنسبة للسكان فهم من المسيحيين الأرثوذكس، يعرفون بالقوصحة وهم قبائل اللان التي استقرت في جبال القوقاز المركزية، وقد أكدت الدراسات أن مجموعة كبيرة منهم تنحدر من أصل إيراني،

وصولهم للقوقاز كان في بدايات القرن الخامس لينتشروا في صحراء روسيا الجنوبية باسم قبائل ساكا وتحت ضغط القبائل المهاجرة من آسيا والتي دخلت هذه الصحراء اضطرت قبائل اللان للعيش في المرتفعات الجبلية[22] ، أما الاوسيتيون الجنوبيون فيطلق عليهم اسم توالنا أو الكرج الجورجيون الذين عاشوا في وديان (ارغوا، ليافو وريون)، ونتيجة الاتصال، التجاور والتجارة مع العديد من الأجناس فقدوا لغتهم لذلك سموهم بالاسكت والآن الاوسيت[23]، يعتبرون من الموالين للإمبراطورية الروسية ثم الاتحاد السوفيتي فهم مساندون له منذ الثورة البلشفية سنة 1917، يشكل الجورجيون نسبة25% إلى جانب67% من السكان الأصليين الاوسيتيين كما يحصل 95% من سكان الإقليم على الجنسية وجوازات السفر الروسية فضلا عن تعاملهم بالعملة الروسية[24].

من الناحية الاقتصادية تمتلك أوسيتيا الجنوبية القليل من الموارد الطبيعية وهو ما جعلها تفكر في تنمية التجارة غير الرسمية بينها وبين أبخازيا ورفع الرسوم عليها كوسيلة للاستفادة من مصادر الإيرادات المستقلة عن روسيا، ففي عام 2017 زاد النقاش بين الطرفين حول هذا الممر التجاري خاصة بعد امتلاكها لحوافز اقتصادية قوية لمثل هذه النشاطات بهدف تحسين العلاقات والظروف في المناطق الانفصالية بعد انخفاض المساعدات الروسية بسبب العقوبات التي فرضت بعد ضم موسكو لشبه جزيرة القرم وارتفاع أسعار النفط.

ليبقى التحدي المتمثل في إبرام اتفاق بشأن نقطة الخلاف الرئيسية لجواز السفر والضوابط الجمركي، من ناحية أخرى رفض جورجيا لتسخينفالي فتح مراكز جمركية كاملة وعدم تساهلها مع تفتيش جوازات السفر من قبل سلطات أوسيتيا الجنوبية، ففي اعتقادهم أن مجرد الموافقة الضمنية على مثل هذه التدابير من شأنها أن تدعم مطالبة صناع القرار في أوسيتيا الجنوبية بالسيادة الذين من المحتمل أن يقاوموا أي تدابير يمكن أن تؤثر على الوضع النهائي للمنطقة الانفصالية مهما كانت الفوائد الاقتصادية[25].

ثانيا: الدبلوماسية القصرية آلية لإدارة النزاع الروسي الجورجي على أوسيتيا الجنوبية.

بعد تقديمنا لدراسة جيوسياسية عن إقليم أوسيتيا الجنوبية كإقليم متنازع عليه بين جورجيا وروسيا، تستوجب الدراسة توضيح العوامل المؤثرة في كل منهما للدخول في الأزمة.

إن تأثير مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية على روسيا بعد النصف الثاني من التسعينيات جعلها تستخدم القوة العسكرية لحسم جانب من الأزمة بهدف تغيير المدركات الدولية عن دورها

العالمي سواء بالنسبة للروسيين أنفسهم، الحلفاء وحتى المعارضين الإقليميين والدوليين والتي يمكن إجمالها في الآتي[26]:

– القرب الجغرافي بين روسيا ومنطقة القوقاز (دول الجوار القريب) أعطاها الحق في التدخل السياسي والعسكري خاصة في حالات التوتر، التهديد أو إلحاق الضرر بمصالحها.

– امتياز روسيا بمؤشرات اقتصادية مهمة (نمو اقتصادها في تلك الفترة 1.8%، امتلاك بنكها المركزي ثالث أكبر احتياطي من الذهب في العالم واحتلالها المركز المالي الإقليمي الأول) كل هذه المعطيات ساهمت في نجاح دبلوماسيتها القصرية في إدارة النزاع.

– اعتبار روسيا نفسها القاطرة المحركة لاقتصاديات دول المنطقة، كونها المنتج والمسوق العالمي للنفط والغاز وعليه فهي المتحكم في توجهاته ومساراته.

– ضرورة السيطرة على خطوط نقل الطاقة من روسيا ودول المنطقة العابر للموانئ الجورجية إلى أوروبا.

– استعادة بعض مواقع النفوذ المفقودة في القوقاز وتصحيح الخلل في توازن القوى مع الولايات المتحدة.

– سيادة قوى سياسة في روسيا عملت إلى التحول نحو سياسات جديدة تعترف بالقدرة على الاستمرار بلعب دور القوى العظمى.

أما جورجيا كطرف مباشر في الأزمة فقد كانت تمثل مصالح وتصورات القوى الغربية (حلف الناتو) أين اعتبرت أولى مواطن القدم الأمريكية في المنطقة انطلاقا من دعم الثورة الوردية سنة2003 واتحاد *GUUAM**،وبالنسبة للحلف فقد ارتأى في دعم جورجيا ملاذا لإضعاف روسيا باحتواء جنوبها الشرقي (أوسيتيا الجنوبية) وإبعادها عن موقعها الوسطي في اوراسيا، من جهة أخرى فان العامل الأساسي لاجتياحها الإقليم هو القضاء على القواعد العسكرية الروسية في الأقاليم التابعة لها (قاعدة جوداتي في ابخازيا، قاعدة اخالاكالي في مدينة ذات أقلية أرمينية تابعة لها وقاعدة باتومي البحرية في إقليم ادجاريا)[27].

الشكل رقم (6): تطبيق منحنى مايكل لاند على النزاع في أوسيتيا الجنوبية

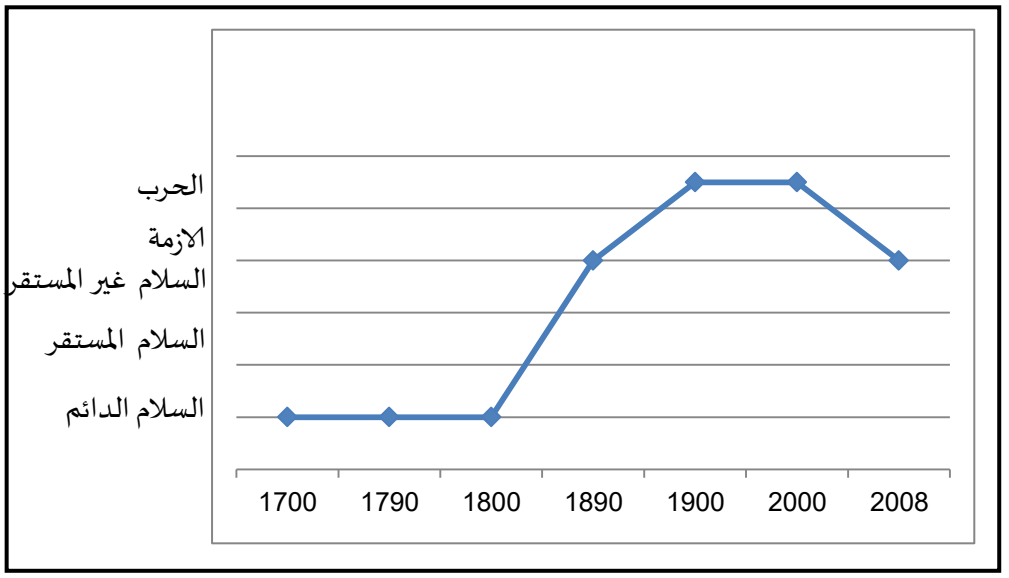

المصدر: من إعداد الباحثة.

إن تطبيقنا لهذا المنحنى يحيلنا لشرح كل مرحلة من مراحل النزاع وكذا الاستراتيجيات المعتمدة لإدارته وذلك انطلاقا من:

السلام الدائم: أعلنت جورجيا الانضمام لروسيا سنة1801 بعد التوقيع على اتفاقية سنة1783، وقد سبق ذلك انضمام أوسيتيا بقسميها الشمالي والجنوبي لروسيا القيصرية طوعا عام[28] 1774.

الملاحظ على هذه المرحلة سيادة دبلوماسية وقت السلام، فالعلاقة بين الأطراف الفاعلة في الأزمة تشير لنوع من الاستقرار والتحالف من اجل مواجهة الأخطار الخارجية.

السلام المستقر: بداية العداء التاريخي نتيجة التفرقة في المعاملة الروسية بين الأوسيتين الذين أبدو الولاء لها والجورجيين الذين رفضوا ذلك وعليه ظهر الشعور بالكراهية فيما بينهم.

بداية التوتر، التفاعل الحذر والمحدود نتيجة ظهور العنصرية تجاه الآخر والجانب الهوياتي، والسبب مرده كما ذكرنا تميز روسيا في تعاملها الجيد للأوسيتين والمجحف تجاه الجورجيين.

السلام غير المستقر: بعد الثورة البلشفية سنة1917 أعلنت جورجيا استقلالها عن روسيا، وقسمت أوسيتيا إلى قسمين خلال العهد السوفياتي ارتبط الجزء الشمالي إداريا بالاتحاد الفيدرالي

الروسي وألحقت أوسيتيا الجنوبية بالمسيحيين في جورجيا، وقد أسفرت أعمال التطهير الاثني التي قامت بها هذه الأخيرة عن مقتل خمسة آلاف أوسيتي.

هذه المرحلة كنت نتيجة زيادة الاحتقان بين الشعبين، أين تطور الوضع لمستوى المعضلة الأمنية التي تتسم بالشك واللاقفة بين الأطراف الأمر الذي جعلها تختار إما الانخراط في الاتحاد السوفيتي أو الاستقلال عنه.

الأزمة: بدأت خلال عهد البريسترويكا أين طالبت أوسيتيا الجنوبية بالانفصال عن جورجيا والانضمام لأوسيتيا الشمالية التابعة لروسيا ونتيجة رفض جورجيا ذلك اندلعت حرب أهلية خلفت سبع مائة قتيل عام 1992 تم نشر قوات حفظ السلام وتوقيع اتفاقية روسية، جورجية واوسيتية للتسوية في المنطقة، عام 1996 جرى استفتاء بين الأوسيتين أظهرت نتائجه أن الجزء الأكبر من السكان يرغبون في الاستقلال وبدورها توعدت جورجيا بعدم فرض العقوبات الاقتصادية وعدم استعمال القوة في الخلاف[29]، لكن بوصول*Saakashvili Mikhail*سنة2003 المؤيد للغرب لسدة الحكم بعد الثورة المخملية والإطاحة *Sheveardnadze Eduard* تم عرقلة المفاوضات الثلاثية وعادت الاشتباكات بين الطرفين2004 لكن الدعم الروسي السياسي، الاقتصادي والعسكري بقوات حفظ السلام لأوسيتيا الجنوبية أدى لتحجيم اثر التحركات الجورجية.

استخدمت في هذه المرحلة دبلوماسية وقت الأزمة (التي قادتها روسيا) نظرا لارتفاع درجة احتمال وقوع الحرب نتيجة المواجهات المتعددة بين سكان أوسيتيا الجنوبية والقوات الجورجية المدعومة من القوى الغربية.

الحرب: تزامن قيام جورجيا بعملية عسكرية حاسمة وسريعة للسيطرة على أوسيتيا الجنوبية بعد زيارة*Condaliza Rice* لتبليسي في اوت2008، وقد استغلت حالة الاهتمام العالمي بالألعاب الاولمبية في بكين عام 2008لترد روسيا سريعا وبشكل حاسم حيث طردت قواتها خارج أراضي الإقليم ولاحقتها داخل أراضيها، ومن مظاهر استعراض قوتها العسكرية قصفت العديد من المنشات الجورجية أولها مدينة غوري، مطار مارنيولي العسكري في 8اوت عام2008، مرفا بوتي الجورجي على البحر الأسود والمطار العسكري قرب العاصمة تبليسي وقصف قاعدة عسكرية في ضواحي العاصمة في 10 أوت عام 2008، ففي نفس اليوم حلقت أكثر من50 طائرة للقوات الروسية فوق الأراضي الجورجية ردا على إطلاق قوات حفظ السلام الجورجية النار على نظيرتها الروسية قبل النزاع وبعده الأمر الذي اعتبرته روسيا تجاوزا للقانون الدولي، من جهتها جورجيا سحبت جنودها الموجودين في العراق

ووجهت سفينة حربية قاذفة للصواريخ لمهاجمة السفن الحربية الروسية، وبدورها روسيا دعمت الحركة الانفصالية في ابخازيا تحديدا في تحرير منطقة كورودي وهي الجزء الوحيد الذي تسيطر عليه جورجيا ليعلن الإقليم استقلاله عن جورجيا[30].

يتضح أن تنامي وتيرة العنف كانت السبب في دخول النزاع مرحلة الحرب أين تحرك الطرف الروسي للاستخدام المفرط القوة العسكرية (الدبلوماسية القصرية) قصد إنهاء حالة الاقتتال ومواجهة المد الغربي في منطقة جنوب القوقاز عبر جورجيا وتبني إجراءات فرض السلام.

ما بعد الحرب: انتهى النزاع بإقامة ممرات إنسانية لإجلاء الجرحى واللاجئين بعد تدخل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، قبول روسيا وجورجيا خطة السلام المعروضة من طرف ساركوزي والتي تنص على انسحاب القوات الروسية من الأراضي الجورجية مقابل إنهاء الوجود المدني والعسكري الجورجي في إقليمي أوسيتيا الجنوبية وابخازيا، وقد أقامة روسيا مناطق عازلة في الحدود الفاصلة بين الإقليمين وبين جورجيا فضلا عن نقطة التفتيش الدائمة في أوسيتيا الجنوبية[31].

ساهم وقف إطلاق النار في العودة بالوضع لمستوى الأزمة منه إلى مرحلة السلام غير المستقر، بعد انتهاج تدابير حفظ السلام وإنهاء النزاع لكن تبقى أقاليم منطقة جنوب القوقاز معرضة لتحريك الصراعات متى استدعت مصالح القوى الإقليمية ذلك.

هدفت روسيا في إدارتها لازمة أوسيتيا الجنوبية باستخدام الدبلوماسية القصرية مع جورجيا لتأكيد دورها العالمي كقوة دولية كبرى وأنها مستعدة لتكرار ذلك ضد أي طرف يعارض مصالحها وقد نجحت في إقامة منطقة عازلة موالية لها (إقليم أوسيتيا الجنوبية) لفصل حدودها عن جورجيا وإرغام الناتو للتنازل عن فكرة عضوية هذه الأخيرة، ردا على الولايات المتحدة الأمريكية التي دعمت هذا الطرح كما فعلت سابقا حيث ساندت استقلال كوسوفو وتهديد بولندا بالسلاح النووي في حالة ما إذا نشرت قوات الدرع الصاروخي الأمريكية على أراضيها[32].

من ناحية أخرى كشف هذا النزاع أن التدخل العسكري الروسي كان أحد استراتيجيتها في وضع الخطط لهجوم استباقي تضرب به أهداف حلف الناتو الذي كما سبق وأشرنا أراد ضم جورجيا وأوكرانيا (خطوط الدفاع الأول عن حدودها وعمقها الاستراتيجي للإنذار عن أي تهديد من الحلف) له في إطار تحقيقه لاستراتيجية المصالح الأمنية المشتركة (حيث تجاوز الاستراتيجية الدفاعية) بهدف عزل وتهديد مصالحها الأمنية الحيوية في جنوب القوقاز.

ثالثا: تقييم استخدام روسيا للدبلوماسية القصرية في نزاعها مع جورجيا على أوسيتيا الجنوبية

أكدت الضربة العسكرية الروسية الموجهة لجورجيا، استخدام الدبلوماسية القصرية كميكانيزم نابع من إدراكها الاستراتيجي بحدة التنافس مع الولايات المتحدة وحلفائها عبر سياستها الخاصة بالمنطقة، فتعاملها الموضوعي والايجابي مع أزمة أوسيتيا الجنوبية يعد شكلا من أشكال المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي استخدمت جورجيا لخوض حرب بالوكالة معها لتوضح بذلك أن خياراتها مفتوحة تجاه ما يهدد مصالحها وأنها مستعدة لاستخدام القوة العسكرية المفرطة للحفاظ على مصالحها الحيوية في محيطها الأمني الإقليمي والدولي.

وقد أسفر اعتماد روسيا للدبلوماسية القصرية في النزاع جملة من التداعيات، فعلى المستوى الاقتصادي قامت القوى الغربية بمعاقبتها اقتصاديا وتحجيم دورها من خلال عرقلة عضويتها في منطقة التجارة العالمية *WTO* وإبعادها عن عضوية نادي الثماني(*G8*) فضلا عن سحب الاستثمارات الأجنبية من أسواقها[33]، لكنها محاولات لم تردع روسيا حيث اهتمت بإنشاء خطوط نقل بديلة تمر عبر جورجيا من أذربيجان وتركمانستان والتأسيس لخط باكو الرابط بأوروبا في تأكيد منها على دخولها بأي مشروع مستقبلي لنقل الطاقة عبر أراضيها وسيطرتها على خطوط نقل الطاقة العابرة لجورجيا لامتلاكها مزايا الطرف الأقوى في معادلة التنافس الاستراتيجي مع القوى الغربية في هذا المجال[34].

عسكريا لم تتردد روسيا على إبدائها الاستعداد التام في استخدام القوة العسكرية ضد أي محاولة للتضييق على حركتها إقليميا ودوليا أو تهديد يلحق بمصالحها بالمنطقة، فقد استغلت أزمة أوسيتيا الجنوبية كذريعة لهزم جورجيا عسكريا وردعها عن تحدي سلطتها وتوجيه رسالة لبقية الدول الغربية ومزاحمتها تدريجيا في منطقة الشرق الأوسط حيث دعمت بأسطولها البحري في تلك الفترة سورية، إيران وليبيا.

إن تحليلنا لاستخدام الدبلوماسية القصرية في هذا النزاع يجعلنا ننطلق من اعتماد روسيا للوسائل الإجرائية المذكورة سابقا في الشكل رقم(4) وقد احترمت مختلف الضوابط على هذا الاستخدام، انطلاقا من:

– **سياسات الردع**: معايشة روسيا للمعضلة الأمنية في علاقتها مع جورجيا جعلها تنظر بعين الشك واللاثقة في سياسات ساكشفالي الموالية للغرب وعليه تتبع الخطط والتكتيكات بين الطرفين والتحضير للتدخل السريع والحاسم في حالة ما تم التعدي على مصالحها في القوقاز، لذلك عجلت بالرد

القصري على التدخل الجورجي لحسم النزاع عسكريا وإجبار القوات الجورجية على الانسحاب من أوسيتيا الجنوبية.

– **الضمانات الأمنية:** الدفاع عن الأقلية الاوسيتية والاعتراف باستقلالها انطلاقا من دعمها بقوات حفظ السلام، دعوة جورجيا لعدم قطع العلاقات نهائيا مع روسيا والتهديد بتداعيات خطيرة على الأمن الأوروبي.

– **التهديد أو الاستعراض المحدود للقوة:** الاستعداد الروسي بتوجيه الضربات القوية المشار إليها سابقا فضلا عن اتهامها بنشر منصات للصواريخ الباليستية من نوع *SS61*قادرة على بلوغ أهداف على بعد 150 كلم وقد استخدمتها القوات البرية في الأزمة.

– **استعادة توازنات القوة على المستوى الإقليمي:** التأكيد على عودة روسيا الاتحادية وطمئنت حلفائها في القوقاز بقدرتها على الدفاع عنهم في حالة تعرضهم للخطر الغربي بالإضافة لمكانتها الجيواستراتيجية في السيطرة على أسواق الطاقة وتحكمها بمناطق نقل البترول والغاز.

الخاتمة:

من خلال عرضنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج نعرضها فيما يلي:

– استخدام الدبلوماسية القصرية في إدارة النزاع على إقليم أوسيتيا الجنوبية يكشف التعاطي الروسي الايجابي، السريع والحاسم مع الوسائل الإجرائية للقوة العسكرية، حيث وجهت سياسات ردعية لجورجيا، استعرضت قوتها العسكرية (البرية، الجوية والبحرية)، قدمت ضمانات أمنية للإقليم واستعادة توازنها الإقليمي والدولي.

– المحركات المسببة للنزاع على أوسيتيا الجنوبية توضح الأهمية الجيواستراتيجية للإقليم لمصادر الطاقة وطرق نقلها، رفض جورجيا انفصال هذا الإقليم بدعم أمريكي لخوض حرب بالوكالة مع روسيا وإفقادها مركزها كقوة إقليمية في المنطقة.

– التحرك السياسي، العسكري والاقتصادي الروسي بعد النزاع في أوسيتيا الجنوبية نابع من اللاثقة في خطط حلف الناتو لتطويق لأمنها، مصالحها الإقليمية ونشر قوات الدرع الصاروخي الأمريكي.

اللجوء للقوة العسكرية والتهديد باستخدامها من الطرف الروسي يؤكد على قدرة دفع روسيا لتكاليف باهضة من اجل استعادة أهداف سياسية واستراتيجية على المستوى الإقليمي والدولي.

الهوامش :

1 Aida M. Perez, Coercive Diplomacy in the 21st Century: A New Framework for the Coercive Diplomacy in the 21st Century: A New Framework for the "Carrot and Stick" "Carrot and Stick",(Phd Thesis) ,University of Miami, p ,p 14,15.

2 Silvia Romeo, Coercive Diplomacy, Theories And Application: A Case Study On US Administration And Libya, University Or Luiss, Department of Political Science Philosophy and Economics , (Phd Thesis) ,Chair in Conflict and Development, 2016, p03

3 Ilario Schettino, Is Coercive Diplomacy A Viable Means To Achieve Political Objectives?, International Relation Students, 2009, P55.

4 Aida M. Perez, op cit, p15.

5 Silvia Romeo, op cit, p05.

6 Aida M. Perez, op cit, p17.

7 Ilario Schettino, op cit, p55.

8 Ibid, p56.

[9] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، "إدارة الصراعات والأزمات الدولية نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحل مختلفة"، متحصل عليه من:

http://ia600800.us.archive.org/15/items/329873233/adart-alsrah.pdf

[10] سامي بخوش، "دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب إفريقيا أنموذج منظمة الاكواس في ليبيريا وكوت ديفوار"، مذكرة ماجيستير، (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية)، 2012، ص24.

11 Niklas L.P. Swanström Mikael S. Weissmann, Conflict prevention, conflict management abd beyond a conceptual axploration , Central Asia-Caucasus , pp. 23,24.

[12] برنامج التدريب المهني، دورة تحليل الصراعات، المعهد الأمريكي للسلام، 2006، ص، ص06، 07.، متحصل عليه من: www.usip.org/training/online

[13] المرجع نفسه، ص، ص07، 11.

*السلام الايجابي: مفهوم جاء كل من *KennethBoulding*و *John Gulting*ضمن دعوة الدراسات الأمنية النقدية الارتكاز على التصور الايجابي للأمن الحقيقي الذي لا يقتصر على غياب العنف فقط بل يتعداه لتقليص حدة العنف البنيوي.

14 Aida M. Perez, op cit, p17.
15 Sanam Naraghi Anderlini And Victoria Stanski, Conflict Prevention, Resolution and Reconstruction, sternation alert women waging peace,2016, p02.

[16] انجي مصطفى احمد، آليات تجنب سيناريو الحرب الأهلية في مصر، المعهد المصري للدراسات السياسية والمستقبلية، 2015، ص13.

[17] مُحَمَّد احمد عبد الغفار، **فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية دراسة نقدية تحليلية: مقدمة في علم النزاعات ونظام الإنذار المبكر**، الجزء الأول، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2003)، ص، ص275، 276.

[18] عامر علي رضا علاق، "التوجهات الإسرائيلية تجاه دول القوقاز جورجيا انموذجا2000-2009"، مجلة السياسة الدولية، (د س ن)، ص، ص211،2010.

[19] المرجع نفسه، ص213.

[20] لبنى خميس مهدي وكرار عباس متعب فرج، " الأهمية الإستراتيجية لجمهورية جورجيا وفق المنظور الروسي"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد13، العدد4، 2015، ص197.

[21] مُحَمَّد عبد العاطي، "ابخازيا واوسيتيا قصة صراع و نذر المواجهة"، شبكة الجزيرة للبحوث والدراسات، 2008، ص2، متحصل عليه من:

https://www.aljazeera.net/specialfiles/2008/5/1/%D8%A3%D8%A8%D8%AE%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D9%88%D8%A3%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D8%

[22] عاصم حاكم عباس الجبوري ونضال أبو جواد أمانة، "القوقاز وتشكيل الخارطة الجغرافية"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد19، العدد4، 2016، ص415.

[23] المرجع نفسه، ص416.

[24] حزب البعث العربي الاشتراكي، "بلقنة القوقاز"، مجلة سلسلة أحداث جارية، العدد01، 2008، ص59.

25 Abkhazia and South Ossetia: Time to Talk Trade, Europe & Central Asia, Report 249, 2018, p43,44, in :
https://www.crisisgroup.org/europe-central-asia/caucasus/georgia/249-abkhazia-and-south-ossetia-time-talk-trade

[26] سعد السعيدي، "تداعيات الأزمة الروسية الجورجية على العلاقات الروسية الأمريكية"، مجلة دراسات دولية، العدد42، (د س ن)، ص، ص98، 100.

***اتحاد *GUUAM*:** تأسس بعضوية جورجيا، أوكرانيا، أذربيجان، مولدافيا وأوزبكستان لمنع انتشار النفوذ الروسي مع القوقاز والبلقان وتقليص تحكم شركة غاز بوم بموارد الطاقة في هذه الدول.

[27] واثق مُحَمَّد براك السعدون، "الأبعاد الإستراتيجية للحرب الروسية اب2008"، مجلة الدراسات الإقليمية، العدد10، 2013، ص187.

[28] حزب البعد الاشتراكي، بلقنة القوقاز، مجلة سلسلة أحداث دورية، 2008، ص59.

[29] واثق مُحَمَّد براك، "التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز اوسيتيا الجنوبية، ابخازيا وناغورنو كاراباخ"، مجلة آداب الرافدين، 2011، ص14.

[30] واثق مُحَمَّد براك السعدون، مرجع سابق، ص187.

[31] المرجع نفسه، ص189.

[32] سعد السعيدي، مرجع سابق، ص، ص98، 100.

[33] واثق مُحَمَّد براك، مرجع سابق، ص314.

[34] سعيد السعيدي، مرجع سابق، ص107.